دور الحواسم

لم تنل فكرتي النصاب القانوني اللازم لدعمها، ولم أحظ بالإجماع المطلوب، تردد معظم العاملين معي في مغامرة غير محسوبة نتائجها، بينما كنت أراها ضرورية لكشف ما يحدث هناك.. أول ردة فعل جاءت من احد الأصدقاء خارج العمل بعدما سمع برغبتي في الذهاب الى حي البساتين "ألم تسمع بقصة الوحش؟!" ترددت في الآونة الأخيرة قصة غريبة عن إصابة امرأة بجروح إثر هجوم مخلوق غريب عليها في الحي نفسه في كانون الأول الماضي، وتحدثت الأنباء حينها بأن المصابة نقلت إلى المستشفى لتلقي العلاج بعد تعرضها لهجوم من كائن طويل القائمة، مليء الشعر، حجمه أكبر من حجم الكلب! ثم اختفت مصادر القصة بعد أيام ولم نر المرأة وهي تكشف تفاصيل الرواية على الفضائيات، أو أحد شهود العيان يسحبون المصورين إلى مكان الحادث، الأمر مجهول تماما وللحكاية سيناريو آخر تدور أحداثه بشكل أكثر واقعية لا يمكن التشكيك فيه !

□ بغداد/ وائل نعمة.. عدسة/ محمود رؤوف

حي البساتين.. وحوش وعمليات سطو شبه يومية!

مسؤولون وأهالي: ١٢ سرقة للمنازل خلال شهرين وأخرى مسكوت عنها!

شكوى وعتاب على القوات الأمنية

حميد شمخي رئيس اللجنه الأمنية

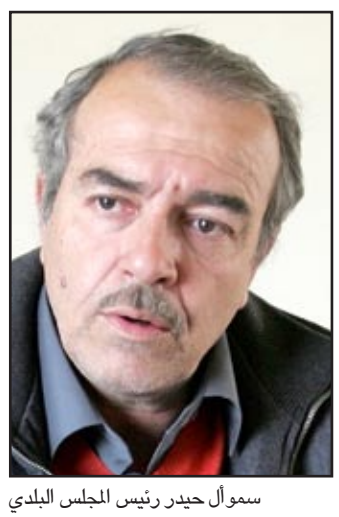

سموأل حيدر رئيس المجلس البلدي

سطو مسلح وسرقات منازل تحدث في وضح النهار. لمست الخوف في عيون من سألتهم عن بيوت تعرضت للسطو في تضليلنا عن إيجادها خشية انتقام السارقين، شاب صغير لا يتجاوز عمره السابعة عشرة عاما يعمل في متجر لبيع المواد الغذائية يقول بعدما سألته بصورة عفوية عن أحوال المنطقة: "يوميا نسمع عن سطو مسلحين لأحد المنازل ...إنهم يعرفون بالتحديد ما يملك صاحب الدار" ، ويضيف "احد المسلحين طلب من صاحب بيت عند الباب الرئيسي في الشارع المقابل لنا تسليمه الـ ٧٠ دفترا التي يملكها (يقصد الدولارات طبعا!!) " ، ويعتقد الشاب ان المسلحين "يعرفون من يمتلك الأموال بالتحديد ...إنهم يتجهون بشكل منظم إلى المنازل واحدا تلو الآخر". ويرفض صاحب المتجر إرشادنا الى المنازل ،لأنه يخاف أن تكون العملية الأخرى من نصيبه .

شعرنا ونحن نسأل السكان بأنهم يعرفون المسلحين، وإلا لماذا يخشون الحديث عن تفاصيل الجرائم، وإعطاءنا معلومات أكثر مما يدلون بها؟.... عند أحد أركان المنطقة يقع منزل كبير بطابقين؛ مليء بالشبابيك الحديدية وأبواب مغلقة بشكل محكم ، لم يلفت انتباهنا المنزل حتى أشار احد كبار السن الجالسين في الشمس على كرسي بلاستيكي امام باب داره إليه، وقال "انظروا لهذا البيت تعرض إلى ثلاث عمليات سطو ولكنهم لم ينجحوا بالدخول"! لم يكن يفصلنا عن المنزل سوى ٢٠ مترا، طرقنا الباب رغم تحذيرات الأهالي بأنهم لن يتحدثوا عن عمليات السطو، وفعلا لم نتلق أي إجابة بعد أن فتح الباب الحديدي وخرجت فتاة رفضت الإدلاء بأي معلومة. يؤكد الرجل العجوز "حدثت مواجهة لأكثر من مرة بين أصحاب البيت ومسلحين أرادوا السطو على المنزل، وأحد المهاجمين كان عسكريا لقتلهم إذا صرخوا أو ابلغوا الشرطة. ويضيف صاحب البيت "خرجنا فلم نجدهم ولم نجد حتى سيارات، اخبرنا الشرطة وجاءوا في الليل واخذوا إفاداتنا ورفعوا البصمات ، ولكن قيد الموضوع ضد مجهول"، ويؤكد " أن المهاجمين حتما من المنطقة ... إنهم من منطقة التجاوز لأنهم يعرفون ماذا يفعلون".

بعدها بدأ السيناريو يتكرر بالطريقة نفسها على منازل أخرى ، ولكن الغريب ان الرجل الأخير الذي تحدث لنا أكد انه اكتشف سرقات حدثت في المنطقة قبل ذلك التاريخ "خسوف القمر" والمجني عليهم لم يتحدثوا خوفا من الانتقام ، ولكنهم أطلقوا العنان للسانهم وتحدثوا عن عمليات السطو بعد أن شاع الحديث في المنطقة!

ويتحدث الاهالي عن عمليات سرقة وهجوم مسلح على منازل وصلت خلال شهرين الى أكثر من ١٢ حالة ، ولكن بعضهم يقول إنها أكثر بكثير لأن السكان يخافون الحديث، بسبب تأكيدهم أن المهاجمين من منطقة التجاوز "المخيفة"، ويسرد أبو محمد من سكان المنطقة قصة حدثت قبل أيام عن امرأة خرجت عند الغروب للتسوق من متجر قريب وهي تحمل حقيبة نسائية، فتعرضت لهجوم من ثلاثة شباب يستقلون سيارة حديثة ، وقاموا بخطف الحقيبة من يدها ، لكنهم دخلوا شارعا مغلقا بالكونكريت ما اضطرهم لترك السيارة والهروب باتجاه منطقة "الحواسم" .

تعزيزات أمنية لبيت مسروق

لماذا منطقة الحواسم؟

ربما بدأنا القصة بالمقلوب... عذراً تبدو الكثير من الأحداث في العراق تجري على عكس ما نتخيلها، فرواية الوحش المجهول، لم تلق صدى لدى سكان حي البساتين إذا ما خذنا بالاعتبار وجود خطر حقيقي يتهدد المنطقة ويجري في شكل شبه يومي وما زال مستمرا حتى لحظة إعداد التحقيق! الخوف المبرر من بعض مَن رفضوا ذهابي إلى "البساتين" استند الى وجود كائنات مخيفة وأشخاص مسلحين ، والأخيرة أكثر دقة من الأولى ... فالدخول الى تلك المنطقة المواجهة لحي الشعب يتم بصورة اعتيادية ، نقطة تفتيش في رأس "البساتين" يقف عليها شابان؛ احدهم يحمل جهاز السونار وينشغل مع زميله بالحديث ونادرا ما يلتفت إلى الداخلين، وكنا خشينا أن يرى احدهم "كاميرا التصوير" لأننا لم نكن نملك تخويلا من عمليات بغداد، كما جرت العادة في منع وسائل الإعلام من تغطية أحداث الشارع، ولكننا لو مررنا صاروخا في ذلك اليوم لكان مر بسلام لأنهما لم يلتفتا إلينا! الحي من الداخل نظيف إلى حد كبير ومنازله فخمة ويبدو أن معظم الساكنين من طبقات متعلمة ومتوسطة وفوق المتوسطة لذلك رفضوا فكرة الحديث عن وحش البساتين، وأكد بعضهم أنها "خرافة " حيكت من قبل سكان "التجاوز " للتغطية على عمليات السطو وقتل البعض منهم من قبل مجرمين، ويعتقدون - الأهالي - أن السبب في شيوع الجرائم في تلك المنطقة يعود إلى عدم وجود ضوابط سكن والسكان غير معروفين، فهم يتغيرون في كل شهر، وطالب أهالي البساتين بتوفير الأمان من خلال وضع منفذ واحد لمنطقة التجاوز يسيطر عليه من قبل نقطة تفتيش عسكرية.

منازل معروضة للبيع.. هجرة طوعية!

الجدير بالذكر وحسب قول أبو سعد صاحب محل دلالية في "البساتين" إن أسعار العقارات في انخفاض بسبب الأحداث الأمنية في المنطقة والكثير من العوائل عرضت دارها للبيع أو للإيجار. وهذا ما يؤكده أصحاب المنطقة أن احد المنازل الذي تعرض للسطو مؤخرا، صاحبه قام بتركه وعرضه للبيع .

فيما ينفي مختار منطقة البساتين وجود حالات لبيع المنازل وترك الأهالي للمنطقة، ويضيف حافظ العقابي "إن الجهات الأمنية عززت على ضوء الشكاوى الكثيرة من الأهالي، الدوريات النهارية والليلة "، معللاً السبب في ازدياد عمليات السطو بوجود أشخاص غير معروفين في منطقة التجاوز لا يمكن السيطرة عليهم بسبب اتساع المنطقة".

مواقع لرصد المسلحين!

الأهالي هناك لا ينامون إلا ويضعون السلاح في الشباك العلوي ويرصدون الغريب ويتصل احدهم بالآخر تحسبا لأي هجوم، وبعضهم وضع كاميرات مراقبة، بينما سموأل حيدر رئيس المجلس المحلي للبساتين قرر وضع كلب حراسة للتنبيه عن دخول الغرباء، ويقول "الجهات الأمنية لا تتفاعل مع الحدث وهم لا يملكون حلاً لعمليات السطو"، ولا يختلف في اتهام "الحواسم" بتردي الأوضاع الأمنية في البساتين، مضيفا "أن الجهات الأمنية لا تعرف ماذا يحدث، انهم يعلمون بذلك عبر الاجتماعات الخاصة مع المجلس ولا يزورون مكان الحادث وأحيانا تتراكم حوادث لثلاثة منازل من دون علم الشرطة"!، ويوضح " اقترحنا زيادة العناصر الأمنية ووضع كاميرات مراقبة في بعض الأزقة على الأبراج، وسيطرات ثابتة في بعض الأماكن".

أما حميد شمخي رئيس اللجنة الأمنية في المجلس فلا يختلف في رمي مسؤولية عمليات السطو على منطقة التجاوز، متحدثا عن إجراءات قريبة لا يمكن البوح بها حاليا لضرورات امنية ، واصفاً تلك الإجراءات بأنها "سوف تحصر الغرباء عن منطقة التجاوز والسيطرة عليهم بشكل رسمي" ، داعيا إلى حسم موضوع الأراضي المتجاوز عليها التي لا احد يعرف عائديتها، هل هي لوزارة الدفاع أو أنها وزعت لموظفين إداريين في مجلس النواب كما شاع في الآونة الأخيرة ؟!

اعلانات بيع الدور ترتفع في المنطقة... والسكان يغادرون البساتين

رئيس المجلس المحلي: الشرطة لا تملك الحل.. وأنا أضع كلب حراسة في بيتي!

لجنة الأمن المحلية: إجراءات قادمة لحصر سكان "التجاوز"

في السن وشابا في بيت قريب من نهاية الشارع الأكثر تعرضا للسطو

، أنفقا أكثر من ٣ ملايين دينار من اجل تعزيز الإجراءات الأمنية حول الشبابيك والأبواب ،وهو ما أكده احد الحدادين في المنطقة، حيث أشار جعفر الحداد الى انه خلال الشهرين الماضيين قام بأعمال حدادة لأبواب وشبابيك الى أكثر من ٥٠ دارا، خوفا من السرقة .

يقول الشاب في داخل البيت الذي يأمل أن يكون الحديد حاميا لهم من عمليات سطو قادمة والذي فضل عدم ذكر اسمه " نحن ثالث بيت يتعرض للسطو في يوم واحد ...انه يوم ٣١/ ١ ، دخل المسلحون إلى البيت الملاصق لنا وسرقوا المال والمصوغات ، ثم عبر خمسة أشخاص إلى بيته عن طريق السطح وبقي اثنان في البيت المجاور وادعوا بأنهم استخبارات الداخلية" ، كانت الساعة الرابعة صباحا فاستيقظت العائلة على اثر طلب المسلحين الملثمين المدججين بالأسلحة هويات أصحاب البيت وإظهار السلاح لو كان بحوزتهم، ثم انقلبت الأمر بشكل دراماتيكي وقيد الجميع وطالبوهم بالمال والمصوغات، ويتحدث الشاب عن شيء طريف حدث أثناء السطو حيث يقول "احد المهاجمين يسألني أثناء تقاسمهم المبلغ في داخل البيت (كم تبلغ نقودكم أنا لا أثق بزميلي ربما يسرقني)!

كانوا يحملون كلاشينكوفات ومسدسات ومقصات هيدروليكية لقص الشبابيك، ويضيف الشاب "انسحبوا بعد أن سرقوا المال والذهب من دون سيارة مشيا إلى منطقة التجاوز، ويكمل ما حدث بعد ذلك "قدمنا شكوى إلى مكتب مكافحة الشعب قالوا : الحمد لله على السلامة واخذوا الإيفاد، وقالوا انتم لستم الوحيدين، وكأنهم يواسونهم فقط ! ، أما قيادة شرطة الشعب فتقول:إن القاطع كبير ولا نستطيع السيطرة عليه.

وبعد تظاهرات قام بها سكان المنطقة وضعت دورية للجيش تتجول في

أثناء حديثنا سمعنا أصوات "كوسرات وأجهزة لحام" توجهنا إلى مصدر الصوت، وجدنا رجلا كبيرا

حافظ العقابي مختار البساتين